ولعبها بالشرط المعلوم يستحب لها ايضا ذلك كذلك هذا ان تيسر له النظر اليه واما اذا لم يتيسر
فليبعث امراة تتاملها وتنعت له ما يباح له النظر اليه منها من غير زيادة ولا
ينبغي للرجل ان يمكن احدا من نسائه بحيث تصف له امراة اجنبية لغير غرض شرعي كالمسئلة
التي قدمناها وهذا قد يتفق لكثير من الناس ربما تجتمع المراة من اهله مع غيرها من
النساء في مجمع من مجامع الاعراس والحمامات والجبانات ونحوها فاذا اتت اخبرت
عن ذلك النسوة وطفقت تصفهن له واحدة واحدة فتقول له فلانة لونها كذا وصفة
وجهها كذا وعينها كذا الى ساير الاعضاء ثم تارة تكون مادحة وتارة تكون ذامة قادحة
وعلى كل حال فيتاكد على وليها زجرها وردعها وكفها ومنعها من ذلك فان كانت تصفها
بعيب كان تقول قصيرة او رقيقة او كفها كبيرا او عينها عورا او قرعا او غير صلبة ولا
متحفظة ثيابها وسخة وبيتها غير نظيف وطعامها ما يوكل واولادها البول في ذيالهم
او عينها غير مغسولة ولا مرفوعة بل الكلاب تلغ فيها والدجاج والحيوانات ياكلون منها
ونحو ذلك من الغيبة المحرمة بالكتاب والسنة فيتحتم على الولي ومن في معناه انكار ذلك
والتخويف منه والوعظ عليه كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عايشة التي كانت احب الناس
اليه رضي الله عنها حين قالت له حسبك من صفية كذا كذا قال بعض الرواة اعني قصيرة
قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح قال النووي رحمه الله في الرياض ومعنى مزجته خالطته مخالطة
يتغير بها طعمه او ريحه من نتنها وقبحها وهذا الحديث من ابلغ الزواجر عن الغيبة قال تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى كلامه ولا شك ولا ريب ان الالفاظ التي حكيناها
واوردناها وهي غيبة او بهتان وكلاهما حرام وعدوان فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صحيح مسلم من رواية ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم
قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته هذا كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في امر الغيبة

على الالسن وما اكبر اثمها واعظم جرمها واثقلها في ميزان السيئات وكيف لا وهي اقبح ١٩
من الزنا من حيث ان الزاني اذا تاب يتاب عليه والمغتاب اذا تاب لا تقبل توبته حتى يعفو
عنه من اغتابه ويتركه ويتحلل منه اذا لم يكن قد مات ولم يترتب على ذلك مضرة تزيد على
مضرة الغيبة فهنالك لا يزال يبكي ويصوم ويتصدق ويقرا ويدعو ويجعل ذلك في صحايف
من وقع في عرضه لعل الله تعالى ان يتداركه بلطفه وان لم يفعل ذلك فيخشى عليه ان يدخل في سلك اولئك
الاقوام الذين راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فقد روى عن انس رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هاولاء يا جبريل قال هاولاء
الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم رواه ابو داود فهل ترى عاقلا يتكلم بما يوحي لنفسه
ولاهله ولاقاربه ومن استرعاه الله تعالى عليه ان يكون هذا حاله والى هذا ماله اللهم تب علينا
وعلى من انتهى الينا يا رب العالمين والحاصل ان وصف المراة الاجنبية مذموم بكل حال منهي عنه
سواء كان بعيب او غيره اما العيب فكما قررناه واما المدح بالمحاسن بان تقول جميلة وجهها
كانه كذا وكذا فانه اذا لم يكن لغرض شرعي من نكاح ونحوه فانه منهي عنه لما رواه ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه
ينظر اليها وهذا الحديث متفق عليه فصلى الله وسلم على منقذ العباد من الردى نبي الرحمة والهدى
تالله لقد صدق لان الرجل الاجنبي اذا سمع بوصف امراة اجنبية تشكلت في قلبه وانطبعت
في مراة نفسه ويوحي الشيطان لعنه الله عند ذلك كلاما من غروره واماني وتحول بينه وبين
تقوى الله ومراقبته وتخطر له خواطر قبيحة وهواجس ذميمة فتارة بالزنا والفحشاء وتارة
اذا كانت ممن لا يتيسر له نكاحها اما لفقره واما لذله وخموله واما لكونها تحت زوج او سيد
واما لغير ذلك وان سلم من الخواطر بزنا الفرج بان كان من الاعفاء او ممن لا يرضى ذلك لنفسه
يخطر بالامر بزنا الاعضاء فيقول الشيطان القى عليه كلاما في الازقة وانظر اليها بعينك
نظرة وتاملها وانت خبير ان اللسان يزني وزناه الكلام الفاحش الذي يكون من مقدمات الزنا كانه
يقول يا عشيقي يا حبيبة يا روحي او يتكلم ببيت من الشعر متضمن لهذه الكلمات والعين تزني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)